كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

علم السحر .

وهو : ما خفي سببه وصعب استنباطه لأكثر العقول .

وحقيقته : كل ما انقادت النفوس إليه بخدعة فتميل إلى إصغاء الأقوال والأفعال الصادرة عن الساحر .

فعلى هذا التقدير : هو : علم باحث عن معرفة الأحوال الفلكية وأوضاع الكواكب وعن ارتباط كل منها مع الأمور الأرضية والمواليد الثلاثة على وجه خاص ليظهر من ذلك الارتباط والامتزاج أفعال غريبة وأسرار عجيبة خفيت عللها وأسبابها .

يعني : جمع و ركب الساحر في أوقات مناسبة من الأوضاع الفلكية والأنظار الكوكبية بعض المواليد الثلاثة ببعض فيظهر ما جل أثره وخفي سببه من أوضاع عجيبة وأفعال غريبة تحيرت فيها العقول وعجزت عن حل خفائها أفكار الفحول .

وأما منفعة هذا العلم : فالاحتزاز من عمله لأنه محرم شرعا إلا أن يكون لدفع ساحر يدعي النبوة فعند ذلك يفترض وجود شخص قادر لدفعه بالعمل .

ولذلك قال بعض العلماء : إن تعلم علم السحر فرض كفاية وأباحه الأكثرون دون عمله إلا إذا تعين لدفع المتنبي .

أما من يدعي النبوة فمناظرته بالسيف .

واختلف الحكماء (2 / 981) في طرق السحر : .

فطريق الهند : بتصفية النفس .

وطريق النبط : بعمل العزائم في بعض الأوقات المناسبة .

وطريق اليونان : بتسخير روحانية الأفلاك والكواكب .

وطريق العبرانيين والقفط والعرب : بذكر بعض الأسماء المجهولة المعاني .

فكأنه قسم من العزائم .

زعموا : أنهم سخروا الملائكة القاهرة بالجني .

فمن الكتب المؤلفة في هذا الفن : .

(الإيضاح والبساتين لاستخدام الإنس لأرواح الجن والشياطين) .

و (بغية الناشد ومطلب القاصد) على طريقة العبرانيين .

و (الجمهرة) أيضا .

و (رسائل أرسطو) .

و (غاية الحكيم) .

و (كتاب طيماوس) .

و (كتاب الوقوفات) على طريقة اليونانيين .

و (كتاب سحر النبط) .

و (كتاب العمى) على طريقة العبرانيين .

و (مرآة المعاني في إدراك العالم الإنساني) على طريقة الهند